بعيد من الله بعيد من خلقه بعيد من الجنة قريب من النار فجرد الرجل يحببه الى ضداده ونخله ببعضه الى اولاده كما قيل

ويظهر عيب المرء للناس بخله	ويستره عنهم جميعا سخاوته
تغط بانواب السخا فانني	ارى كل عيب والسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل ذلك الى مستحقه وليس كما قال بعض من نقص علمه حد الجود بذل الموجود ولو كان كما قال هذا القايل لارتفع اسم الشرف والتبذير وقد جاء الكتاب بذمهما وجاءت السنة بالنهي عنهما واذا كان السخا محمودا انى وقف على حده سمي كرما وكان للمرء مستوجبا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد روى ان اقسم بجزة ان لا يجاوزه بخيل **والسخا نوعان** فاشرفهما سخاوك عما بيد غيرك والثاني سخاوك ببذل ما في يدك فقد يكون الرجل من اسخى الناس وهو لا يعطيهم شيئا لأنه سخي عما في ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخا ان تكون عما لك ومتبرعا وعن مال غيرك متورعا وسمعت شيخ الاسلام بن تيميه قدس الله روحه يقول ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم الخليل عليه السلام انذري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال الم ترى العطاء احب اليك من الاخذ وهذه صفة من صفات الرب تبارك وتعالى فانه يعطي ولا ياخذ ويطعم ولا يطعم وهو اجود الاجودين واكرم الاكرمين واحب خلقه اليه من اتصف بصفاته فانه كريم يحب الكريم من عباده وعالم ويحب العلماء وقادر ويحب الشجعان وجميل ويحب الجمال وفي الترمذي

وغيره ان الله لطيف يحب اللطافة وفي الصحيح ان الله وتر يحب الوتر وهو سبحانه رحيم يحب الرحماء وانما يرحم من عباده الرحماء وهو ستير يحب من يستر على عباده وعفو يحب من يعفو عنهم وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من عباده ويبغض الفظ الغليظ القاسي الجعضري الحراط ورفيق يحب الرفق وحليم يحب الحلم وبر يحب البر واهله وعدل يحب العدل وقابل يحب المعاذير يحب من يقبل معاذير عباده ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجودا وعدما فمن عفى عفي عنه ومن غفر غفر له ومن سامح سامحه ومن حاقق حاقته ومن رفق بعباده رفق به ومن رحم خلقه رحمه ومن احسن اليهم احسن اليه ومن صفح عنهم صفح عنه ومن جاد عليهم جاد عليه ومن نفعهم نفعه ومن ستر هم ستره ومن تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن هتكهم هتكه الله وفضحه ومن منعهم خيره منعهم خيره ومن خادع خادعه ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة بعينها في الدنيا وفي الاخرة والله لعبده على حسب ما يكون العبد لربه ولهذا في الحديث من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه ومن اقال نادما اقاله الله عثرته ومن انظر معسرا او وضع عنه اصله الله في ظل عرشه لانه لما جعله في ظل الانظار والصبر والنجاة من حر المطالبة وحرارة تكلف الاداء عسرته وعجزه نجاه الله من حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش وكذلك الحديث عن النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)